

إعداد

ماجد عبدالله
الزهراني

أثر التمكين النفسي على السلوك الإبداعي للعاملين: دراسة ميدانية على الإدارة المحلية بمحافظة سوهاج

محمد، علي يوسف، رفاعي، ممدوح عبدالعزيز محمد، و حسن، سالي علي محمد. (٢٠٢٢). أثر التمكين النفسي على السلوك الإبداعي للعاملين: دراسة ميدانية على الإدارة المحلية بمحافظة سوهاج. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ٢٤ ، ٣٥ - ٦٧. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1373360>



نقد مصطلحات الدراسة

عند فحص المصطلحات التي استخدمها الباحث في دراسته، يتبين أن هناك قدرًا من الوضوح اللفظي في اختيار المفردات الرئيسة مثل "التمكين النفسي" و"السلوك الإبداعي"، وهي مفاهيم معروفة ومتداولة في حقل الإدارة والسلوك التنظيمي، إلا أن هذا الوضوح الظاهري لا يعني بالضرورة وضوحًا اصطلاحيًا أو تطبيقيًا.

فالباحث لم يقدم شروحات كافية تجعل هذه المصطلحات مفهومة بوضوح للقارئ غير المتخصص أو للممارس في الإدارة المحلية، وهو الجمهور المستهدف نظريًا من الدراسة، كما أن استخدام مصطلحات مجردة دون ربطها بأمثلة من الواقع العملي للإدارة المحلية في محافظة سوهاج جعل المصطلحات تبدو أقرب إلى الصياغة النظرية المجردة، وهو ما قد يحدث التباسًا لدى القارئ أو المستخدم النهائي للبحث، خصوصًا في الجانب التطبيقي..

نقد مصطلحات الدراسة

قام الباحث بتقديم تعريفات نظرية (اصطلاحية) لكل من التمكين النفسي والسلوك الإبداعي، واستند إلى مصادر علمية معروفة، وهو ما يُحسب له من ناحية التوثيق الأكاديمي، فلم يُقدّم تعريفًا لغويًا لأي من المصطلحين، رغم أن التعريف اللغوي يضبط الفهم الأولي للمفهوم ويُظهر جذوره اللسانية، مما يُعدّ نقصًا في البنية العلمية للمصطلحات.

أما من الناحية الإجرائية، فقد اكتفى الباحث بالإشارة إلى أنه سيقس المصطلحات باستخدام "مقياس أعده الباحث"، دون أن يعرض محتوى هذا المقياس أو يُفصّل أبعاده، وهو ما يُعدّ خللاً منهجيًا واضحًا. فالتعريف الإجرائي يُعدّ من أهم عناصر مصطلحات الدراسة، كونه يحدد بالضبط كيف سيتم تحويل المفهوم النظري إلى متغير قابل للقياس، وغيابه يُضعف من مصداقية الدراسة ويفتح باب التأويل والتباين في التفسير.

نقد مصطلحات الدراسة

بالنظر إلى عنوان الدراسة وأهدافها، فإن اختيار مصطلحي "التمكين النفسي" و"السلوك الإبداعي" يبدو ملائمًا بشكل عام من حيث الصلة بالموضوع، فالدراسة تبحث في العلاقة بين مدى شعور العاملين بالتمكين النفسي وبين مدى ممارستهم للسلوك الإبداعي، وهو إطار منطقي في البحوث التنظيمية. إلا أن الباحث أغفل مفاهيم مكملة قد تُثري الإطار المفاهيمي، مثل "الدافعية الذاتية"، "الرضا الوظيفي"، أو "الالتزام التنظيمي"، والتي تُعد متغيرات وسيطة أو مساندة بين التمكين النفسي والإبداع، وقد يكون إدراجها أكثر دقة في بناء نموذج نظري شامل.

وكان من الأنسب استخدام مصطلحات أكثر تحديدًا للسياق، مثل "التمكين الإداري في الإدارة المحلية" أو "الإبداع في الخدمة العامة"، لضمان مزيد من الاتساق مع البيئة التطبيقية للدراسة.

نقد مصطلحات الدراسة

إن مصطلحات الدراسة يوجد بها درجة من العمومية والغموض في الصياغة، خصوصًا في غياب الأمثلة الواقعية أو الشروح السياقية، فمصطلح مثل "السلوك الإبداعي" قد يتباين فهمه بين القراء: فهل يقصد به الإبداع في إنجاز المهام؟ أم القدرة على تقديم حلول غير تقليدية؟ أم اقتراح أفكار جديدة لتطوير الأداء؟ كذلك لم يوضح الباحث ما إذا كان المقصود من التمكين النفسي شعور العامل فقط، أم أيضًا وجود سياسات تنظيمية داعمة لهذا الشعور.

فغياب هذا التوضيح قد يجعل القارئ يُفسر المصطلحات وفق تصوره الخاص، مما يُضعف وضوح الرسالة العلمية. ومن هنا، فإن الدراسة كانت بحاجة إلى معالجة مفاهيمية أعمق تُزيل الغموض، وتربط بين

نقد مصطلحات الدراسة

لم يُشر الباحث إلى مدى حداثة المصطلحات أو تطورها عبر الزمن، بل اعتمد على نماذج قديمة نسبياً دون أي محاولة لمواكبة الاتجاهات الحديثة في المفهومين. فالأدبيات الحديثة، مثل دراسات ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣، تتجه إلى دمج مفاهيم مثل "التمكين الرقمي" أو "الإبداع المرتكز على التكنولوجيا"، وهي مفاهيم كان من المفيد إدماجها أو على الأقل مناقشتها بوصفها إضافات محتملة على المفهومين الأصليين..

عند استعراض الدراسات السابقة التي أوردتها الباحثة، يتبين أن معظمها ينتمي إلى بيئة ثقافية وتنظيمية متقاربة (دراسات مصرية وعربية محدودة)، مما يضعف من ثراء الخلفية النظرية، إذ لم يُراعِ الباحث تضمين دراسات أجنبية حديثة يمكن أن تثري البُعد المقارن، خاصةً وأن مفهومي "التمكين النفسي" و"السلوك الإبداعي" هما من المفاهيم ذات المنشأ الغربي والتي نضجت في أدبيات الإدارة الأمريكية والأوروبية.

نقد الدراسات

اكتفى الباحث بعرض ملخصات وصفية للدراسات السابقة على شكل فقرات تنقل أهدافها ونتائجها بشكل تقريرى، دون القيام بأي تحليل نقدي يبرز نقاط القوة والضعف في هذه الدراسات، فلم يُقدّم مقارنات منهجية بين أدواتها أو طرق تحليلها أو حتى نتائجها المتعارضة، ولم يناقش مدى مصداقيتها أو صلاحية تعميم نتائجها على السياق المحلي.

وهذا يُعد انحرافاً عن المنهج العلمي، الذي يُوجب على الباحث عند عرض الدراسات السابقة ألا يكتفي بالسرد، بل أن يُحلل ويُقارن ويُعلّق ويوضح الثغرات.

نقد الدراسات

أحد أبرز أوجه القصور في عرض الدراسات السابقة تمثل في أن الباحث لم ينجح في ربط هذه الدراسات ربطاً مباشراً وواضحاً بمشكلاته البحثية الخاصة، فغياب فقرة تحليلية تُبرز كيف استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في تحديد فجوة معرفية معينة، أو كيف استند إليها في بناء الفرضيات أو تحديد المتغيرات.

فالعرض جاء منفصلاً عن باقي أجزاء الدراسة، وكأنه جزء نظري قائم بذاته، بدلاً من أن يكون لبنة تأسيسية تقود إلى بلورة مشكلة البحث وتوجيه أسئلته. وهو ما يُضعف من المنطق البنائي للدراسة، ويجعل الفرضيات تبدو مفصولة عن خلفيتها العلمية.

نقد الدراسات

تبين من مراجعة قائمة المراجع أن الباحث حرص على تضمين دراسات حديثة نُشرت خلال الفترة من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٣، وهو ما يُمثل نقطة قوة تعكس وعيًا بأهمية مواكبة الأدبيات العلمية المعاصرة في مجالي التمكين النفسي والسلوك الإبداعي، كما أن ذلك يُسهم في تعزيز القيمة العلمية للدراسة ويجعلها متسقة مع التحولات الجديدة في بيئات العمل بعد جائحة كورونا.

لكن وعلى الرغم من حداثة التواريخ، فإن الملاحظة الجوهرية تظل قائمة، وهي أن العرض جاء وصفيًا لا تحليليًا، بمعنى أن الباحث لم يُفصّل كيف استفاد من تلك الدراسات الحديثة في بناء فرضياته، أو هل ظهرت فيها نتائج متناقضة، أو كيف ساعدته في تحديد فجوة بحثية واضحة.

نقد الدراسات

لم يقدّم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة وفقاً لمجالات مفيدة مثل: (دراسات تناولت التمكين النفسي فقط – دراسات تناولت السلوك الإبداعي – دراسات تناولت العلاقة بين المتغيرين – دراسات عربية – دراسات أجنبية)، كان يمكن لهذا التصنيف أن يُساعد القارئ في تتبع تطور المفهوم وفهم السياقات المختلفة التي طُبّق فيها، ويُعزز من قدرة الباحث على إبراز الفجوة البحثية التي يسعى لسدّها، فعدم وجود هذا التصنيف يُعدّ ضعفاً تنظيمياً وفكرياً في عرض الدراسات السابقة..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

